الأثر الدلالي للنواسخ الحرفية في تحويل الجملة الاسميّة
دراسة وصفيّة تحليليّة
ديوان الشافعي أنموذجاً*

أ. همّام إبراهيم محمد البشايرة**

*تاريخ التسليم: 2017/2/11م، تاريخ القبول: 2017/5/10م.
**مدرّس/ وزارة التربية والتعليم/ الأردن.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيمة المعنويّة للنواسخ الحرفيّة عند دخولها على الجملة الاسميّة، من خلال الربط بين المعاني المجرّدة لها والسياقات المتعدّدة التي وردت فيها، ولا سيّما أنّ النحويين جمَعوا فيما بينها على أساس العمل النحوي لا أساس المعنى، واتخذت من ديوان الشافعي مادةً للتطبيق.

واتّبعَ الباحثُ المنهجَ الوصفي التحليلي؛ إذْ قام بعرْض الأنماط الرئيسة التي جاءت عليها الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الحرفية، وقد تعدّدت هذه الأنماط بتعدّد النواسخ الحرفية الداخلة عليها، وضمّ كلُّ نمط منها مجموعةً من الصور الفرعيّة التي اختلفت عن بعضها باختلاف أسماء هذه النواسخ وأخبارها، ثمّ يقوم الباحث بعد كلّ نمط رئيس بتحليل لبعض الجمل المحوّلة مبرزًا الأثر المعنوي المتأتّي من الزيادة.

وتكمن أهمّيّة الدراسة في أنّها تصرف القارئ إلى الاهتمام بالقيمة الدلالية لهذه النواسخ أكثر من اهتمامه بالأثر النحوي الذي تُحدثُه في الجملة، كما تدعوه إلى الوقوف على السياقات المتعدّدة التي دخلتْ عليها، والربط فيما بينها معنويا، وعدم الاكتفاء بذِكْر المعاني المجرّدة لها.

وقد خلُصَ البحث إلى أنّ لهذه النواسخ أثرًا كبيرًا في التعبير عن مراد المتكلّم؛ لذا ينبغي على الباحثين ألا يكتفوا بدراسة الأثر النحوي الذي تُحدثُه في الجملة الاسميّة، وإنّما ينظرون إلى أثرها المعنوي وقيمتها الدلاليّة فيها.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسميّة، النواسخ الحرفيّة، تحويل

The Semantic Effect of the Literal Al-Nawasikh (Abrogators) in Transforming the Nominal Sentence: Analytical Descriptive Study, Al-Shafii's Diwan as a Model

Abstract:

This research aims to show the semantic effect of the literal Al-Nawasikh when it precedes the nominal sentences through linking the abstract meanings and the varied contexts in which they were received. Especially since the grammarians grouped them on the basis of grammer, not the meaning. The study focused on Al-Shafii's Diwan as a Model. The Researcher followed the analysis descriptive approach, as the researcher showed the main patterns of the nominal sentences that are transformed by adding the Nawasikh. These patterns varied according to the used Nawasikh. After detecting each main pattern, the researcher analyzes some of the transformed sentences, highlighting the semantic effect of Al-Nawasikh.

The importance of the study lies in the fact that it orients the reader to be interested in the semantic value of these Nawasikh rather than the grammatical effect they make in a sentence, as well as on the various contexts in which these Nawasikh are used, connecting them semantically and studying them from the point of view of sociolinguistics, rather than considering their abstract meanings only.

The research concludes that the literal Al-Nawasikh have a great effect on the speakers' semantic intention. Thus, the researchers should therefore not only examine the grammatical effect that Nawasikh make in the nominal sentence, but rather consider their semantic value.

***Keywords**: (The Nominal sentence, literal Al-Nawasikh , transformation, grammar, semantics)*

المقدمة

يُعَدُّ المبتدأ والخبر، أو المسند إليه والمسند عمادَ الجملة الاسميّة وأساسَ بنائها؛ فبهما تتحقّق الفائدة، وفيهما تكمن الفكرة الرئيسة للجملة، فإذا ما أراد المتكلّم أنْ يؤكّدَ مضمون الجملة، أو يوسّعَ معناها، أو ينتقل بها من حكم إلى آخر؛ بتأثير من الظروف المحيطة به، أو المواقف المتعدّدة التيّ تواجهُهُ، فإنّه يقوم بإدخال عناصرَ إضافية إليها؛ فتصبح الجملة محوّلةً بالزيادة؛ إذْ لم تقتصر على الركنين الأساسين فيها، وممّا لا شكّ فيه، أنّ أية زيادة على المبنى، لا بُدَّ أنْ يترتّبَ عليها زيادةٌ في المعنى، وقد لا يقتصر الأمر على زيادة المعنى، بل ربّما أدّت الزيادة إلى تغيير المعنى تمامًا، وهذا ما أكّده عبد القاهر الجرجاني (471هـ) بقوله: (كلما زدتَ شيئًا وجدتَ المعنى قد صار غيرَ الذي كان).(الجرجاني، د.ت: ص 534)

وتُعَدُّ النواسخ الحرفيّة من عناصر الزيادة التي تدخل على الجملة الاسميّة؛ فتخرجها من دائرة التوليد إلى دائرة التحويل، والناظر في كتب النحْويين يرى أنّ حديثَهم عن هذه النواسخ منصبٌّ على الأثر النحْويّ الذي تُحدثُه في الجملة دون كبير اهتمام بالأثر المعنويّ لها، وإنْ كانوا قد أشاروا إلى المعاني المتعدّدة لهذه النّواسخ.

من هنا، جاء هذا البحث ليسلّطَ الضوء على الوظيفة المعنويّة، والقيمة الدلاليّة للنواسخ الحرفيّة عند دخولها على الجملة الاسميّة؛ وذلك بعَدَم الاكتفاء بالمعاني المجرّدة التي ذكَرَها النحْويّون لهذه النواسخ، وإنّما ربْطُ هذه المعاني بالسياقات التي وردَتْ فيها، وقد اتّخَذت الدراسة من ديوان الشافعي مادّةً للتطبيق، واعتمدت النسخة التي اعتنى بها عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الخامسة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1409هـ– 2008م.

وعليه، ستقوم الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أبرز الأنماط الجمْليّة التي جاءت عليها الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الحرفيّة؟
- كيف أسهمت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ في التعبير عن مرادات المتكلّم؟
- إلى أيّ حدٍّ تمّ التوافق والانسجام بين هذه النواسخ والسياقات التي دَخَلَتْ عليها؟

وستتمّ الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال التحليل الذي

سيُجريه الباحث لبعض الشواهد الشعرية، مستندًا في ذلك إلى مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة ومنها: الكتاب لسيبويه، شرح المفصّل، شرْح ابن عقيل، شرْح قطر الندى، شرْح ابن الناظم، دلائل الإعجاز، معاني النحو، وغيرها.

وتكمن أهمّيّة الدراسة أيضًا، في أنّها تبينً للقارئ بأنّ استعمال التراكيب الجمْليّة المحوّلة في النصوص الأدبيّة ذات المستوى اللغويّ الرفيع، إنّما هو مقصود بحدّ ذاته وبعيدٌ عن العشوائيّة.

وقد وردت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الحرفيّة في ديوان الشافعي في تسعةٍ وتسعين موضعًا، موزّعة على ستةِ أنماط؛ حسب ما يلي:

النمط الأول: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (إنّ)

ورد هذا النمط في ثمانيةٍ وخمسين موضعًا، موزّعة على ثلاث صور؛ حسب ما يلي:

- **الصورة الأولى:** إنّ واسمها (معرفة أو نكرة) وخبرها (معرفة أو نكرة)
- **الصورة الثانية:** إنّ واسمها (معرفة أو نكرة) وخبرها (جملة فعليّة)
- **الصورة الثالثة:** إنّ واسمها (مفرد معرفة) وخبرها (شبه جملة)

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (إنّ)

احتلّت الجملة الاسميّة بـ (إنّ) حيّزًا كبيرًا في ديوان الشافعي

إنّ الطبيـــبَ بطبّـــه ودوائـــه لا يستطيـــع دفْع مقـــدور القضا

فالأصل التوليدي الخالي من الزيادات للجملة السابقة هو: (الطبيب يستطيع دفْع مقدور القضا)، من غير حرف النفي (لا)؛ لأنّ الأصل في الجملة التوليدية أنْ تكونَ مثبتةً، وهذا ما أشار إليه نعوم تشومسكي في حدّه للجمل النواة في الإنكليزيّة؛ قال: (هي الجمل الخبريّة المثبتَة المبنيّة للمعلوم)، (نعوم تشومسكي، 1987: ص 160) فهي جملة تتكوّن من مبتدأ، وخبر جاء جملة فعليّة، والجملة بهذه الصورة التوليديّة تُثبتُ للطبيب القدرة على شفاء السقيم، ودفْع ما قُدِّر عليه، وهذا المعنى لا يختلف على فساده عاقلان، فكان لا بُدَّ من نفْي الحكم؛ فجيء بلا النافية لتنفي نسبة الخبر إلى المبتدأ،

إنّ الـــذي رُزِقَ اليسار ولم يُصبْ أجـــرًا ولا حمـــدًا لغـــيرُ موفّـــق

يرى الناظر في الجملة الاسميّة السابقة أنّها حوَتْ عنصرين من عناصر التأكيد؛ وهما: الحرف الناسخ (إنّ) واللام الداخلة على الخبر، وهذا يدلّ على أنّ مضمون الجملة قبل دخول هذين المؤكّدين يُحدثُ لدى السامع شيئًا من الشكّ أو الإنكار، فالجملة بأصلها التوليدي: (الذي رُزِقَ اليسار غيرُ موفّق)، ولكنّ هذا المعنى على صورته هذه ليس مرادًا عند المتكلّم؛ وذلك أنّ اهتمامه منصَبٌّ على ما يتبع هذا اليسار في الرزق، فقام بتوسيع الجملة من خلال العطف؛ فصارت (الذي رُزِقَ اليسار ولم يُصِبْ أجرًا ولا حمدًا غيرُ موفّق)، موازنةً بالنواسخ الحرفيّة الأخرى، وقد تعدّدتْ أشكالها؛ وَفْقًا للصورة التي أتى عليها كلٌّ من اسمها وخبرها، وورودها بهذا الكمّ يدلّ على أنّ أكثر المعاني التي كان يعرضها الشافعي في شعره تتطلّب توكيدًا؛ وسبب هذا التوكيد يعود إلى جهل المتلقّي بها، أو شكّه فيها، أو إنكاره لها.

وهذه الأحوال المتعدّدة للمتلقّي ربّما ترجع إلى أنّ الشافعي في شعره يعكس تجربته في الحياة، وهذه التجربة قلّما يعيها الآخرون، أو يتصوّرونها، فإذا ما أراد أنْ يجلّيَ للناس ما تَكشّف له من حقائق خلال فترة حياته قوبل في بعض الأحايين بالصدود النابع من عدم فهم هذه الحقائق وإدراكها؛ فيلجأ إلى توكيد كلامه بحسب ما يقتضيه حال المتلقّي، ومن هذه المؤكّدات (إنّ) الناسخة، وفي ذلك يقول ابن يعيش (643هـ): (فإنّ قول القائل: إنّ زيدًا قائم، ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أنّ قولك: إنّ زيدًا قائمٌ أوجزُ من قولك: زيد قائم زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد، فإنْ أدخلْتَ اللام وقلتَ: إنّ زيدًا لقائم، ازداد معنى التأكيد؛ وكأنّه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات).(ابن يعيش، د.ت: 8/59)

وجاء في (همع الهوامع): (فإنّ: للتأكيد؛ ولذا أجيب بها القسم كما يُجاب باللام في قولك: **والله** لزيد قائم، وزعم ثعلب: أنّ الفرّاء قال: (إنّ) مقرّرة لقسم متروك استغني عنه بها والتقدير: **والله** إنّ زيدًا لقائم).(السيوطي، 1992: 2/149)

وبصرْف النظر عن صحّة ما قاله ابن يعيش عن (إنّ)، وأنّها تنوب مناب تكرير الجملة مرتين، وما قاله الفرّاء فيما نُقِل عنه، فمؤدّى كلامهما أنّ (إنّ) تؤكّد مضمون الجملة الداخلة عليها، لذلك تنبغي معرفة السياق الذي دخلت عليه، ومن ذلك قول الشافعي:

فصارت الجملة (الطبيب لا يستطيع دفْع مقدور القضا)، وهي جملة خالية من المؤكّدات، فأراد الشافعي أنْ يعمّق المعنى السابق في النفوس؛ فأتى بشبه الجملة والعطف ليدلّ بهما على أنّ الطبيب لو وَظّفَ كلّ ما لديه من علم، واستعمل كلّ ما لديه من وسائل العلاج ليشفيَ سقيمًا، أو يدفعَ عنه بلاءً قدّره **الله** تعالى عليه ما استطاع ذلك؛ ولأنّ شفاء المريض فيه مظنّة أنْ يُنسَبَ إلى الطبيب، أتى بالحرف الناسخ المؤكّد لمضمون الجملة.

ومن الجمل الاسميّة المحوّلة بزيادة إنّ قول الشافعي:

فالشافعي يرى أنّ الإنسان الذي وسّع **الله** تعالى عليه في الرزق، ثمّ هو يمنع هذا الرزق عن مستحقّيه، فإنّه لا يناله التوفيق من **الله**، وقد عبّر عن منْع الإنسان للعطاء بقوله: ولم يُصبْ أجرًا ولا حمدًا، وليس معنى ذلك، أنّ الشافعي يدعو الناس إلى أنْ يبتغوا بإنفاقهم المالَ حمْدَ الناس وثناءهم، فالحمد والثناء أمرٌ يَطال المنفق سواءٌ رغِبَ في ذلك أم لم يرغب.

ولمّا كان هذا المعنى محطَّ شكٍّ وإنكار عند بعض الناس؛ لظنّهم أنّ التوفيق من **الله** تعالى لا يكون إلا بزيادة المال فقط، ولا

يعلمون أنّ كثرة المال على الإنسان قد تكون استدراجًا واختبارًا، كان لا بُدَّ من تأكيده بغير مؤكِّد فجاء بالحرف الناسخ واللام؛ لتحقيق ذلك.

وربّما كان هذا التوكيد لا لردّ إنكار وقَع من المخاطَب، وإنّما لغفلته عن المعنى الذي تعرِضُه الجملةُ؛ فعومل معاملة المنكر، فاقتضى هذا التوكيد، وهذا ما ذكَرَه علماء البلاغة في حديثهم عن أحوال الإسناد الخبري؛ جاء في كتاب (الإيضاح في علوم البلاغة): (فإنْ كان المخاطَب خاليَ الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردّد فيه، استغنى عن مؤكّدات الحكم؛ كقولك: (جاء زيد، وعمرو ذاهب)، وإنْ كان متصوّر الطرفين، متردّدًا في إسناد أحدهما إلى الآخر، حَسُنَ تقويته بمؤكّد؛ كقولك: (لزيد عارف، أو إنّ زيدًا عارف)، وإنْ كان حاكمًا بخلافه، وجب توكيده بحسب الإنكار؛ فتقول: (إنّي صادق) لمَنْ يُنكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره، و(إنّي لصادق) لمنْ يبالغ في إنكاره).(القزويني، 2003: ص 28)

وجاء في موضع آخر: (وكثيرًا ما يخرج الكلام على مقتضى الظاهر؛ فينزل غير السّائل منزلة السائل، وكذلك يُنزّل غير المنكر منزلة المنكر؛ إذا ظهر عليه شيءٌ من أمارات الإنكار). (القزويني، 2003: ص 29، 31)

النمط الثاني: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (أنّ)

ورد هذا النمط في اثنين وعشرين موضعًا، موزّعة على ثلاثِ صورٍ؛ حسب ما يلي:

- **الصورة الأولى:** أنّ واسمها (معرفة) وخبرها (معرفة أو نكرة)
- **الصورة الثانية:** أنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة أو فعلية)
- **الصورة الثالثة:** أنّ واسمها (مفرد معرفة) وخبرها (شبه جملة)

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (أنّ)

اعتاد النحْويون في حديثهم عن النواسخ الحرفيّة أنْ يقولوا: إنّها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول، وترفع الثاني؛ وذلك كما جاء في كلام ابن هشام(761هـ) قال: (فإنّهنّ يدخلنَ على المبتدأ والخبر، فينصبْنَ المبتدأ، ويُسمّى اسمَها، ويرفعْنَ الخبر، ويُسمّى خبرَها).(الأنصاري، 2001، (شرح شذور الذهب): ص 108، 109)

والشاهد من ذِكْر ما قاله النحْويون عن (إنّ) وأخواتها أنّهم يُدرِجون (أنّ) مع بقيّة النواسخ الحرفيّة في مسألة دخولها على المبتدأ والخبر مباشرةً.

ويرى الباحث أنّ كلام النحويين صحيحٌ ولا شك في ذلك، ولكنْ تنبغي الإشارة إلى أنّ ما تدخل عليه (أنّ) ليس المبتدأ والخبرَ المباشرَين، وإنّما أصلهما مبتدأ وخبر؛ ففي قولك مثلًا: (علمتُ أنّ زيدًا منطلقٌ)، فإنّ الأصل التوليدي للجملة هو (زيدٌ منطلق)، ثمّ جرى تحويلٌ بالزيادة على الجملة؛ وذلك بإدخال الفعل (عَلِمَ)، فصارت الجملة (علمتُ زيدًا منطلقًا)، وبهذه الزيادة أصبح المبتدأ مفعولًا أولًا للفعل، وأصبح الخبر مفعولًا ثانيًا له، ثمّ جرى تحويل آخر بالزيادة؛ يتمثّل بزيادة الحرف الناسخ (أنّ)؛ فنصَبَ المفعول الأول ورفَعَ الثاني، وبهذا تكون (أنّ) قد دخلتْ على مفعولي عَلِمَ اللذين كانا في الأصل مبتدأً وخبرًا.

أمّا ما يتعلّق بالقيمة المعنويّة التي تحقّقها (أنّ) فيما تدخل عليه، فذهب أكثرُ النحْويين إلى أنّها تفيد التأكيد مثل إنّ،(انظر: ابن يعيش، د.ت: 8 /59)[1]

واستدل فاضل السامرائي على أنّها للتوكيد في أنّ القرآن الكريم إذا قرَنَ الظنّ بها فإنّه يُفيد اليقين؛ نحو قوله تعالى:﴿ **إني ظننت أني ملاق حسابية**﴾[الحاقة 69: 20] فالظنّ هنا ليس بمعنى الشك، وإنّما بمعنى اليقين؛ أي: إنّي تيقّنْتُ أنّي ملاقٍ حسابيه. (السامرائي، 2009: 1 /277)

وبناءً على ذلك، فإنّ السياقات الجمْليّة التي وردَتْ فيها (أنّ) في ديوان الشافعي تدلّ على أحد أمرين: الأول أنْ يكونَ الشافعي متيقّنًا من مضمون الجملة وصحّة معناها، فيلجأ إلى تأكيدها؛ إظهارًا منه بأنّ هذا أمرٌ يستطيع الجزم به، والثاني أنْ يكونَ الشافعي متيقّنًا من مضمون الجملة، ولكنّه يلجأ إلى تأكيدها؛ مراعاةً لحال المخاطَب الذي قد يعتريه بعض الشكّ في قبول مضمون الجملة.

ولتوضيح الكلام السابق نأخذ قول الشافعي:

شكَــوْتُ إلى وكيــع سوءَ حفظي
فأرشــدني إلى تــرْك المعاصــي
وأخــبرني بــأنّ العلــمَ نــورٌ
ونــور الله لا يُهــدى لعاصــي

يُلاحَظ في البيت الثاني أنّ الشافعي أكّد المعنى الأول بأنّ؛ وهو كون العلم نورًا، ولم يؤكّد المعنى الثاني الوارد في عجُز البيت؛ فلم يقلْ: وأنّ نور الله لا يُهدى لعاصٍ، والسبب في ذلك – والله أعلم – أنّ كونَ العلم نورًا أمرٌ لا يشكّ فيه أحد، ولا يعترض عليه إنسان؛ فكلّ الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافيّة يُقرّون بأنّ العلمَ هو السبيل إلى تقدّم الأمم، ورقيّ الشعوب، وهو النور الذي يضيء لهم طريقَهم، ويسهّل لهم أسباب عيشهم، فأتى الشافعي بأنّ التي تفيد التوكيد؛ لبيان أنّ هذا المعنى يمكن الجزم به.

أمّا مضمون الجملة الثانية فلم يُؤكّد بأنّ؛ لعدم جزْم الشافعي بأنّ هذا المعنى ينسحب على كلّ عاصٍ لله، فربّما كان سوء الحفظ عنده علامةً من الله تعالى خصّه بها؛ ليبينَّ له أنّه ارتكب ذنبًا، وليس شرطًا أنْ تنطبقَ هذه العلامة على كلّ عاصٍ.

النمط الثالث: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (لكنّ)

ورد هذا النمط في ثمانية مواضع، موزّعة على صورتين اثنتين؛ على النحو الآتي:

- الصورة الأولى: لكنّ واسمها (معرفة) وخبرها (معرفة أو نكرة)

(1) انظر أيضًا: الأنصاري، 2007، (مغني اللبيب) 49/1 وابن الناظم، 2000، ص 16.

♦ **الصورة الثانية**: لكنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة أو فعلية)

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (لكنّ)

تختلف (لكنّ) عن بقيّة الحروف الناسخة في أنّها لا تكونُ في بداية جملة مستقلّة عن غيرها أبدًا، وإنّما تقعُ بين جملتين متغايرتين في المعنى؛ لتحقيق معنى معيّن، أي أنّها بمثابة أداةٍ للربط بين هاتين الجملتين.

وقد أشار ابن يعيش في (شرح المفصّل) إلى ذلك؛ بقوله: (لكنّ هي للاستدراك، توسّطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فتستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي؛ وذلك قولك: ما جاءني زيدٌ لكنّ عمرًا جاءني، وجاءني زيدٌ، لكنّ عمرًا لم يجئ).(ابن يعيش، د.ت: 8 /79)

وقد عرّف المرادي معنى الاستدراك في حديثه عن لكنّ؛ بقوله: (ومعنى الاستدراك أنْ تنسبَ حكمًا لاسمها يخالفُ المحكوم عليه قبلها، كأنّك لمّا أخبرْتَ عن الأول بخبرٍ خِفْتَ أنْ يُتوهَّم من الثاني مثل ذلك، فتداركْتَ بخبره، إنْ سلبًا، وإنْ إيجابًا؛ ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ أو مقدّر).(المرادي، 1992: ص 615)

وقد لجأ الشافعي إلى أسلوب الاستدراك للتعبير عن بعض معانيه؛ ومن ذلك قوله:

وداريْـتُ كلَّ الناس لكنّ حاسدي ... مداراتـه عـزّتْ وعـزّ منالهـا

يُلاحَظ أنّ ما ذكَرَه النحويون حول لكنّ في كلامهم السابق قد جاء ماثلًا في البيت؛ إذْ توسّطتْ لكنّ بين معنيين متغايرين، الأول هو مداراة كلّ الناس، والثاني هو صعوبة مداراة الحاسد، ويرى الباحث أنّ دخول لكنّ على الجملة الاسميّة السابقة يحقق للمتكلّم غايةً لا تتحقّق إلا بدخولها، فضلًا عن الأثر المعنوي المتمثّل بالاستدراك؛ فالجملة الاسميّة قبل دخول لكنّ هي: (حاسدي عزّتْ مداراته)، وهي جملة خبريّة قد يتلقّاها السامع دون أنْ يكونَ لها كبيرُ أثرٍ في نفسه، ولمّا كان مضمون الجملة يتناول الحاسد وصعوبة التعامل معه أراد الشافعي أنْ يؤكّدَ هذا المعنى، وأنْ يشدَّ انتباه السامع له؛ فأتى بالجملة في سياق استدراك.

وممّا لا شكَّ فيه، أنّ الجملة إذا وقعَتْ بعد حرف استدراك تكونُ عرضةً للاهتمام من قِبَل المتلقّي أكثرَ منها في حال مجيئها مستقلّة؛ فإذا أردتَ أنْ تخبرَ عن شخصٍ ما بأنّه بخيلٌ مثلًا، فإنّكَ إنْ قلتَ: هو بخيل، فلربّما تلقّاها السامع دون أنْ يكونَ لمضمونها وقْعٌ في نفسه، أمّا إنْ قلتَ: هو غنيٌّ لكنّه بخيل، فليس من شكٍّ في أنّ السامع سيشعر بالانفعال تجاه ذلك الرجل البخيل.

وهذا ما أراده الشافعي في جملته السابقة؛ إذْ قصَدَ أنْ يستثيرَ مشاعر المتلقّين وانفعالاتهم تجاه الحاسد، فلا يكونُ في خَلَدِهم إلا التعجبُ من شأن الحاسد الذي اختَلَف عن سائر الناس في طَبْعه وأخلاقه.

النمط الرابع: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (ليت)

ورد هذا النمط في موضعين اثنين؛ حسب الصورة الآتية:

♦ **الصورة الأولى**: ليت واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة منسوخة وجملة فعلية)

وتمثّلتا في قول الشافعي: (**الشافعي**، 2008: ص 44)

ليت السبـــاعَ لنا كانت مجاورةً ... وليتنـــا لا نـــرى ممّا نـــرى أحدا

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (ليت)

تحولت الجملة الاسميّة في النمط السابق بزيادة الحرف الناسخ (ليت)، وهو حرفٌ يفيد التمنّي؛ جاء في (معاني الحروف) للرمّاني(384هـ) في حديثه عن ليت: (وهي من الحروف العوامل، وعلّتها في عملها كعلّة إنّ وأنّ، ومعناها التمنّي).(الرمّاني، 1981: ص 113) وذكَرَ صاحب (الجنى الداني) أنّها تكون في الممكن والمستحيل.(المرادي، 1992: ص491).

وقد فصّل فضل حسن عبّاس في الحديث عن مجيئها في الممكن والمستحيل؛ قال في حدّه لمفهوم التمنّي: (التمنّي – إذن – طلبُ الشيء المحبوب، وقد يكون ممكنًا، وقد يكون مستحيلًا، فالنفس كثيرًا ما تطلبُ المستحيل؛ فإذا كان الشيء المتمنَّى ممكنًا فيجب أنْ لا يكونَ ممّا تتوقّعُه نفسُك؛ لأنّكَ إذا توقّعْتَهُ كان ترجّيًا، فإذا قلت: ليت لي دارًا، فينبغي أنْ لا تكونَ متوقّعًا لما تتمنّاه؛ لقلّة ذات اليد، ولكثرة التكاليف، وغيرهما من الأسباب، وهذا أمرٌ ممكن غير مستحيل، لكنّ صعوبة تحقّقه تجعلكَ غيرَ متوقّعٍ له، أمّا إذا كانت الأسباب مهيأةً لكَ، وكنتَ تتوقّعُ الحصول على تكاليف هذه الدار، فإنّكَ تستعملُ (لعلّ)، فتقول: لعلّ لي دارًا). (عباس، فضل حسن، 1997: 1/156، 157)

ولتوضيح أثرها في المعنى، نشرح الجملة الواقعة في صدْر البيت السابق وهي: ليت السباعَ لنا كانت مجاورةً؛ فالجملة بأصلها التوليدي هي: (السباعُ مجاورةٌ لنا)، وهي على هذا النحو تدلّ على تحقّق حدَث المجاورة من السباع للناس، وهذا المعنى الذي دلّتْ عليه الجملة التوليديّة مخالفٌ للواقع الحقيقيّ الذي عليه الناس، وعليه السباع؛ إذْ ليس ثمّة مجاورةٌ بين ما نُسِبتْ إليه المجاورة.

ولمّا كان مضمون الجملة التوليديّة ليس له واقعٌ يؤيّدُه، وهو في الوقت نفسه مطلوبٌ عند الشافعي على سبيل التمنّي، قام بزيادة الحرف المعبِّر عمّا يريد، وبهذه الزيادة تغيرَّ المعنى تمامًا؛ إذْ تحوّلت الجملة من صيغة الإخبار الذي يحتمل التصديق والتكذيب إلى صيغة الإنشاء الطلبي؛ فصارت الجملة (ليت السباعَ مجاورةٌ لنا)، ولمّا كان الشافعي يتمنّى وقوع هذا الحدث في الزمن الماضي قبل الحاضر، قام بزيادة (كان) الدالّة على الماضي؛ فصارت الجملة (ليت السباعَ لنا كانت مجاورة).

والمتأمّل في السياق الذي ورد فيه هذا التمنّي يرى أنّ الشافعي يفضّل مجاورة السباع على مجاورة كثيرٍ من الناس في

زمانه؛ لذلك ذَكَرَ في عجُزِ البيت قوله: (وليتنا لا نرى ممّا نرى أحدا).

وتعبير الشافعي عن مطلوباته السابقة بأسلوب التمنّي يدلّ على الحالة النفسيّة الصعبة التي كان يعانيها تجاه أبناء زمانه، وسبب هذا الصدود من أبناء الزمان ربّما يرجع إلى اختلاف الأهداف والغايات عند كلٍّ من الشافعي وأبناء زمانه؛ فالشافعي كما يُفهَم من سيرته، ومن شِعْره يسعى إلى بناء مجتمع مثالي قوامه المحبّة والألفة، والسير على منهج الله تعالى، وسلاحُهُ العلم والمعرفة، وهذه الأهداف والطموحات قلّما يلتفتُ إليها الآخرون ممّن ليس لهم هدفٌ أو طموحٌ في الحياة أساسًا، فكان أنْ نشأ هذا الصدود والنفور من أبناء زمانه، وقد أشار الشافعي في شِعْره إلى حبّه للعزلة والابتعاد عن الناس؛ ومن ذلك قوله:(الشافعي، 2008: ص 66)

لم أجِدْ لذّة السلامة حتى ... صِرْتُ للبيت والكتاب جليسا
إنّما الذلّ في مخالطة الناس ... فدعهم تعشْ أميرًا رئيسا

النمط الخامس: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (لعلّ)

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع، موزّعة على صورتين اثنتين؛ حسب ما يلي:

- **الصورة الأولى:** لعلّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو:(الشافعي، 2008: ص 85)

لم يبقَ في الناس إلا المكرُ والملقُ ... شوكٌ إذا لمسوا زهرٌ إذا رمقوا
فإنْ دعتْكَ ضرورياتٌ لعشرتهم ... فكنْ جحيمًا لعلّ الشوك يحترق

- الصورة الثانية: لعلّ واسمها (معرفة) وخبرها (مصدر مؤوّل)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، 2008: ص 48)

لعلّ الذي يرجو فنائي، ويدّعي ... به قبل موتي أنْ يكونَ هو الردي

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (لعلّ)

تحوّلت الجملة الاسميّة في النمط السابق بزيادة الحرف الناسخ (لعلّ)، وقد ذكَرَ لها النحْويون معانيَ عديدة؛ ومن ذلك ما جاء في كتاب (المساعد على تسهيل الفوائد): «ولعلّ: للترجّي والإشفاق، ولا يُستعمل إلا في الممكن؛ فلا يقال: لعلّ الشباب يعود، والترجّي للمحبوب نحو: لعل الله يرحمنا، والإشفاق للمكروه نحو: لعلّ العدوّ يَقدُم، والتعليل أثبته الكسائي، وقال الأخفش في المعاني: لعلّه يتذكّر نحو قول الرجل لصاحبه: افرغ لعلّنا نتغدّى، والمعنى لنتغدّى، والاستفهام قاله الكوفيّون، وجعل المصنّف منه ﴿**وما يُدريك لعلّه يزّكّى**﴾[عبس 80: 3] (ابن عقيل، 1980: 1/306)

وذكَر عبد السلام محمد هارون أنّها تكون للتمنّي؛ كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾ [غافر 40: 36] طلبًا للممكن العسير فيما يرى. (انظر: هارون، عبد السلام، 2001: ص 51)

لعلّ الذي يرجو فنائي ويدّعي

فالأصل التوليدي الخالي من الزيادات في الجملة السابقة هو: (الذي يرجو فنائي رديّ)، وقد تكوّنت من المبتدأ المتمثّل بالاسم الموصول، ثمّ جملة الصلة، ثمّ الخبر، وهي جملة إخباريّة ليس في مضمونها غرابة؛ لأنّ الردى والهلاك أمرٌ محتوم على الناس كلهم، ولكنّ الشافعي في كلامه السابق أراد معنى الرجاء؛ فأدخل عنصر الزيادة (لعلّ)، فصارت الجملة (لعلّ الذي يرجو فنائي أنْ يكونَ رديًّا)، ويُلاحَظ دخول أنْ المصدريّة على خبر لعلّ، وهذا أمرٌ من مقتضيات لعلّ عندما تُحمَل على (عسى)؛ جاء في (المقتضب): (فإنْ ومن المعاني التي قيلت عن (لعلّ) أنّها تدلّ على الشك؛ جاء في (لسان العرب): (قال الجوهري: لعلّ: كلمة شكّ، وأصلها علّ، واللام في أولها زائدة).(ابن منظور، د.ت: 11/607)

ومن معانيها أيضًا التشبيه؛ جاء في كتاب (الإتقان في علوم القرآن): (أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدّي عن أبي مالك قال: لعلّكم في القرآن بمعنى كي، غير آية في الشعراء ﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ**﴾[الشعراء 26: 129]، يعني كأنّكم تخلدون). (السيوطي، د.ت: 2/233)

ومع تعدّد المعاني السابقة لـ (لعلّ)، فإنّ المعنى الذي شاع على ألسنة النحْويين، وتردّد في كتبهم كلهم، هو معنى الترجّي والإشفاق، فلا تكاد تجد كتابًا في النحو عرَضَ للحديث عن لعلّ إلا وأورد هذا المعنى في ثناياه.(انظر: ابن الناظم، 2000: ص 116) (1)

ومن الجمل الاسميّة المحوّلة بزيادة (لعلّ) قول الشافعي:

لعلّ الذي يرجو فنائي ويدّعي ... به قبل موتي أنْ يكونَ هو الردي

قال قائلٌ في الشعر: لعلّ زيدًا أنْ يقوم جاز؛ لأنّ المصدر يدلّ على الفعل، فمجاز المصدر هاهنا كمجاز الفعل في باب عسى).(المبرّد، 1994: 3/74)

ولمّا جاء خبر المبتدأ في الجملة السابقة معرفة، أتى الشافعي بضمير الفصل؛ فصارت الجملة لعلّ الذي يرجو فنائي أنْ يكونَ هو الرديّ.

(1) انظر أيضًا: ابن يعيش، د.ت: 58/8 وابن عقيل، 1980م، (شرح ابن عقيل)، 346/1 والأشموني، 1955: 136/1.

النمط السادس: الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (كأنّ)

ورد هذا النمط في ستة مواضع، موزّعة على ثلاث صور؛ حسب ما يلي:

- **الصورة الأولى:** كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (نكرة)
- **الصورة الثانية:** كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة فعليّة مثبتة أو منفيّة)
- **الصورة الثالثة:** كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة منسوخة)

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـ (كأنّ)

تُعَدُّ (كأنّ) واحدةً من نواسخ الجملة الاسميّة التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول وترفع الثاني، ولها معانٍ عديدة، ذكَرَها علي الحمد في معجمه؛ وهي: (التشبيه؛ إذا كان الخبر جامدًا، والشك أو الظن؛ إذا كان الخبر مشتقًّا، والتقريب، والتحقيق).(انظر: الحمد، علي توفيق، 1993: ص 237، 238)

وقد اختلف النحْويون في طبيعة تركيبها؛ (فذهب بعضهم إلى أنّها بسيطة؛ لأنّ التركيب خلاف الأصل، ومنهم أبو حيّان، وقال آخرون؛ كالخليل، وسيبويه، والأخفش، وجمهور البصريين: إنّها مركّبة منْ أنّ وكاف التشبيه، وادّعى الخضراوي: أنّه لا خلافَ في أنّها مركّبةٌ من ذلك).(السيوطي، 1992، (همع الهوامع): 2/151، 152)

وجاء في (شرح المفصّل): (وأمّا (كأنّ) فحرفٌ معناه التشبيه، وهو مركّبٌ من كاف التشبيه وإنّ، فأصل قولك: كأنّ زيدًا الأسد، إنّ زيدًا كالأسد، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي في موضع الخبر، تتعلّق بمحذوف تقديره: إنّ زيدًا كائنٌ كالأسد، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عَقَدوا عليه الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة، وقدّموها إلى أوّلها؛ لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلمّا أدخلوها على إنّ وجَبَ فتْحُها؛ لأنّ المكسورة لا يقع عليها حروف الجرّ، ولا تكون إلا أوّلًا، وبقي معنى التشبيه الذي كأنّ فيها متأخّرة، فصار اللفظ كأنّ زيدًا أسد).(ابن يعيش، د.ت: 8/81).

ويميل الباحث إلى رأي أبي حيّان في اعتبار كأنّ بسيطة، ويرى أنّ القول بتركيبها ضرْبٌ من التكلّف؛ وذلك أنّه ليس ثَمّ دليلٌ على أنّ أصل قولك: كأنّ زيدًا الأسد هو إنّ زيدًا كالأسد؛ وذلك أنّ هناك سياقاتٍ تُستخدَمُ فيها كأنّ لا يصحّ أنْ تُستخدَمَ فيها الكاف؛ فأنتَ تقول مثلًا: كأنّ زيدًا حاضرٌ، ولا يصحّ أنْ تقول: إنّ زيدًا كحاضر؛ لعدم استقامة المعنى.

وعليه نميل إلى أنّ (كأنّ) أداة تشبيه بسيطة، وليست مركّبة، وتدلّ على المبالغة في التشبيه لا لأنّها جاءت متقدّمة، وإنّما لطبيعة المعنى الذي تُحْدثه في الجملة عندما تدخل عليها، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أثرها المعنوي؛ قال: «نحو أنْ تقصدَ تشبيه الرجل بالأسد فتقول: زيدٌ كالأسد، ثمّ تريد هذا المعنى بعينه فتقول: كأنّ زيدًا الأسد، فتفيد تشبيهه أيضًا بالأسد، إلا أنّك تزيد في معنى تشبيهه به زيادةً لم تكنْ في الأول؛ وهي أنْ تجعلَه من فرْط شجاعته وقوّة قلبه، وأنّه لا يروعه شيء بحيثُ لا يتميّز عن الأسد، ولا يقصّر عنه حتى يُتوهَّم أنّه أسدٌ في صورة آدميّ».(الجرجاني، د.ت: ص 258).

ولمعرفة أثرها المعنويّ في الجملة نأخذ قول الشافعي:

تحكّمــوا فاستطالوا في تحكّمهم ... عمّــا قليــلٍ كأنّ الأمــرَ لم يكن

يتحدّث الشافعي في هذا البيت عن الذين تولّوا شؤون العباد فظلموا وتجبّروا، ولكنّ تقلّبات الزمان لم تتركْهم على حالهم، ولن تتركَ غيرهم؛ وذلك إمّا بالموت، وإمّا بتغيّر الأحوال، فيقول الشافعي معبّرًا عن ذلك: عمّا قليلٍ كأنّ الأمرَ لم يكن؛ أي أمْرُ تحكّمهم وظلمهم للعباد.

ويُلاحَظ أنّ الجملة الاسميّة قد تحوّلت بزيادة الحرف الناسخ (كأنّ)، وقد كان لزيادته أثرٌ في سلامة المعنى واستقامته؛ فالجملة قبل دخول (كأنّ) هي: (الأمر لم يكن)، وهي جملة خبريّة تفيد نفي أنْ يكون ثَمّ تحكّم واستطالة في الحكم أساسًا، وهذا كلامٌ غير صحيح، ولكنّ الشافعي أراد أنْ يبينَّ أنّ ما آل إليه المتحكّمون بالعباد، أو ما سيؤولون إليه سيجعل حالهم كحال مَنْ لم يصل إلى الحكم أصلًا، ولم يكنْ له ولايةٌ على أحدٍ من العباد؛ فأدخل حرف التشبيه (كأنّ) تحقيقًا لهذا المعنى.

نتائج الدراسة

يتبيّن لنا أنّ النواسخ الحرفيّة قد أسهمتْ بشكلٍ كبيرٍ في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الشافعي، والمواقف الاجتماعيّة المختلفة التي عاشها، وتبدّى ذلك جليًّا من خلال الربط بين معانيها المفردة والسياقات التي وردتْ فيها.

وفي هذا المقام، يؤكّد الباحث أمرًا مهمًّا ينبغي أن يُلتَفَتَ إليه عند دراسة النواسخ الحرفيّة؛ وهو أنّ الأثر الذي تُحْدثُه هذه النواسخ في الجملة الاسميّة الداخلة عليها ليس أثرًا نحويًّا ممثّلًا بنصْب المبتدأ ورفْع الخبر وحسب، ولكنْ يصاحبُه أثرٌ معنويٌّ؛ فبعضها ينقل الجملة الاسميّة التوليديّة من صورتها البسيطة الخالية من المؤكّدات إلى صورةٍ أخرى يكون المعنى فيها مؤكّدًا؛ ويتأتّى ذلك عند دخول (إنّ وأنّ) على الجملة، وبعضها الآخر يغيّر المعنى الذي تتضمّنه الجملة الاسميّة تمامًا؛ إذْ ينقلها من صيغة الإخبار إلى صيغة الإنشاء؛ ويظهر ذلك عند دخول (ليت ولعل) عليها، ويتغيّر معنى الجملة مع الحفاظ على صيغتها الخبريّة في سائر النواسخ الحرفيّة الأخرى، ولمّا كانت هذه الحروف تُحْدِث ما تُحْدِثُه في الجملة الاسميّة من نسْخٍ وتغيير أُطلقَ عليها اسم النواسخ.

ومعنى ذلك، أنّ على الباحثينَ ألا يكتفوا في حديثهم عن النواسخ الحرفيّة بمعانيها المفردة، أو الأثر النحوي الذي تُحْدِثُه في الجملة، وإنّما يسعَون جاهدين إلى معرفة مدى الترابط والانسجام بينها وبين السياقات التي وردتْ فيها.

جدول إحصائي للجمل الاسمية المحوّلة بزيادة النواسخ

الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (إنّ)

الصورة الأولى: إنّ واسمها (معرفة أو نكرة) وخبرها (معرفة أو نكرة)

الرقم	وردت هذه الصورة في خمسةٍ وثلاثين موضعًا منها:		الصفحة
1	ولا تُرِ للأعادي قطُّ ذلًا	فإنّ شماتة الأعدا بلاء	17
2	أكثرَ الناس في النساء وقالوا:	إنّ حبَّ النساء جهدُ البلاء	18
3	إنّا عبيدٌ لفتى	أُنزل فيه هل أتى	19
4	تبيّنْ زمانكَ ذا واقتصدْ	فإنّ زمانكَ هذا عذاب	31

الصورة الثانية: إنّ واسمها (معرفة أو نكرة) وخبرها (جملة فعلية)

الرقم	وردت هذه الصورة في واحدٍ وعشرين موضعًا منها:		الصفحة
1	فدعْ ما هويتَ فإنّ الهوى	يقود النفوس إلى ما يُعاب	31
2	فإنّي وجدتُ الحبَّ في القلب والأذى	إذا اجتمعا لم يلبث الحبُّ يذهب	23
3	فقيهًا وصوفيًّا فكنْ غير واحدٍ	فإنّي وحقّ الله إياكَ أنصح	42
4	إنّ السباعَ لتهدى في مرابضها	والناس ليس بهادٍ شرّهم أبدا	44

الصورة الثالثة: إنّ واسمها (مفرد معرفة) وخبرها (شبه جملة)

الرقم	وردت هذه الصورة في موضعين اثنين		الصفحة
1	إنّ اعتذاري إلى مَنْ جاء يسألني	ما ليس عندي من إحدى المصيبات	37
2	تصبّرْ على مُرّ الجفا من معلّمٍ	فإنّ رسوب العلم في نفراته	37

الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (أنّ)

الصورة الأولى: أنّ واسمها (معرفة) وخبرها (معرفة أو نكرة)

الرقم	وردت هذه الصورة في عشرة مواضع منها:		الصفحة
1	وأدِّ زكاة الجاه واعلم بأنّها	كمثل زكاة المال تمّ نصابها	27
2	وقد ذكروا مالًا وأمنًا وصحّةً	ولم يعلموا أنّ الشباب مدارها	59
3	وأخبرني بأنّ العلم نور	ونور الله لا يُهدى لعاصي	70
4	وأنّ أبا بكر خليفة ربّه	وكان أبو حفص على الخير يحرص	70

الصورة الثانية: أنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة أو فعليّة)

الرقم	وردت هذه الصورة في أحدَ عشرَ موضعًا منها: الصفحة		الصفحة
1	سكتُّ عن السفيه فظنّ أنّي	عييتُ عن الجواب وما عييتُ	35
2	إنّي صحبتُ أناسًا ما لهم عددٌ	وكنتُ أحسب أنّي قد ملأتُ يدي	50
3	وإيّاكَ اللجوجَ ومَنْ يرائي	بأنّي قد غلبْتُ ومَنْ يفاخر	65
4	اعلم بأنّ العلم ليس يناله	مَنْ همّه في مطعمٍ أو ملبس	67

الصورة الثالثة: أنّ واسمها (معرفة) وخبرها (شبه جملة)

الرقم	وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ		الصفحة
1	واعلم بأنّ كنوز الأرض من ذهب	فاجعل كنوزك من برٍّ وإيمان	119

الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (لكنّ)

الصورة الأولى: لكنّ واسمها (معرفة) وخبرها (معرفة أو نكرة)

الرقم	وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع منها:		الصفحة
1	ولكنّ فتى الفتيان مَنْ راح واغتدى	ليطلبَ علمًا بالتجلّد والصبر	60
2	وما كنتُ أرضى من زماني بما ترى	ولكنّني راضٍ بما حكم الدهر	57

الصورة الثانية: لكنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة أو فعليّة)

الرقم	وردت هذه الصورة في خمسة مواضع منها:		الصفحة
1	أسعى لأنفع صاحبي	وعارٌ على الشبعان إنْ جاع صاحبه	32
2	لكنّ مَنْ رُزِقَ الحِجا حُرِمَ الغنا	ضدّان مفترقان أيّ تفرّق	86
3	وداريْتُ كلَّ الناس لكنّ حاسدي	مداراته عزّتْ وعزَّ منالها	97

الجملة الاسميّة المنسوخة بـ (كأنّ)

الصورة الأولى: كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (نكرة)

الرقم	وردت هذه الصورة في موضعين اثنين		الصفحة
1	ذبيحٌ بلا جرمٍ كأنّ قميصه	صبيغ بماء الأرجوان خضيب	24
2	يا نفسُ ما هو إلا صبر أيام	كأنّ مدّتها أضغاث أحلام	108

الصورة الثانية: كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة فعليّة مثبتة أو منفيّة)

الرقم	وردت هذه الصورة في موضعين اثنين		الصفحة
1	أتاني عذرٌ منكَ في غير كنهه	كأنّكَ عن برّي بذاكَ تحيد	45
2	تحكموا فاستطالوا في تحكّمهم	عمّا قليلٍ كأنّ الأمر لم يكن	117

الصورة الثالثة: كأنّ واسمها (معرفة) وخبرها (جملة اسميّة منسوخة)

الرقم	وردت هذه الصورة في موضعين اثنين		الصفحة
1	تنكّرت البلاد ومَنْ عليها	كأنّ أناسها ليسوا بناس	69
2	رأيتُكَ تكويني بميسم منّةٍ	كأنّكَ كنتَ الأصلَ في يوم تكويني	120

قائمة الهوامش

1. الجرجاني ص 534
2. ابن يعيش 8/59
3. السيوطي 2/149
4. نعوم تشومسكي ص 160
5. القزويني ص 28
6. الأنصاري ص 108، 109
7. ابن يعيش 8/59
8. الأنصاري 1/49
9. ابن الناظم ص 16
10. السامرائي 1/277
11. ابن يعيش 8/79
12. المرادي ص 615
13. الشافعي ص 44
14. الرماني ص 113
15. المرادي ص 491
16. عباس، فضل حسن 1/156، 157
17. الشافعي ص 66
18. الشافعي ص 85
19. الشافعي ص 48
20. ابن عقيل 1/306
21. هارون، عبد السلام ص 51

22. ابن منظور 11/607
23. السيوطي 2/233
24. ابن الناظم ص 116
25. ابن يعيش 8/58
26. ابن عقيل 1/346
27. الأشموني 1/136
28. المبرّد 3/74
29. الحمد، علي توفيق ص 237، 238
30. السيوطي 2/151، 152
31. ابن يعيش 8/81
32. الجرجاني ص 258

المصادر والمراجع:

1. الأشموني، (شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1375هـ– 1955م.
2. الأنصاري، ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، (شرْح شذور الذهب في معرفة كلام العرب)، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422هـ– 2001م.
3. الأنصاري، ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا – بيروت، 2007م – 1428هـ.
4. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (دلائل الإعجاز)، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
5. الحمد، علي توفيق، والزعبي، يوسف جميل، (المعجم الوافي في أدوات النحو العربي)، ط2، دار الأمل، 1414هـ – 1993م.
6. الرمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى، (معاني الحروف)، تحقيق: الدكتور عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1401هـ– 1981م.
7. السامرائي، فاضل صالح، (معاني النحو)، ط4، دار الفكر، 1430هـ– 2009م.
8. السيوطي، جلال الدين، (الإتقان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد.
9. السيوطي، جلال الدين، (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، تحقيق وشرْح: عبد العال سالم مكرم، والأستاذ عبد السلام محمد هارون، مؤسّسة الرسالة، 1413هـ– 1992م.
10. الشافعي، محمد بن إدريس، (ديوان الإمام الشافعي)، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط5، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1429هـ – 2008م.
11. عبّاس، فضل حسن، (البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها (علم المعاني))، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1417هـ – 1997م.
12. العقيلي، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (شرح ابن عقيل)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث – القاهرة، 1400هـ– 1980م.
13. العقيلي، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (المساعد على تسهيل الفوائد)، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، 1400هـ– 1980م.
14. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمنبن عمر بن أحمد بن محمد، (الإيضاح في علوم البلاغة)، وضع حواشيَه: إبراهيم شمس الدين، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 2003م – 1424هـ.
15. المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، (المقتضب)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة، 1415هـ– 1994م.
16. (المرادي، الحسن بن قاسم، (الجنى الداني في حروف المعاني)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الاستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1413هـ– 1992م.
17. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (لسان العرب)، دار صادر – بيروت.
18. ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بم مالك، (شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1420هـ– 2000م.
19. نعوم تشومسكي، (البنى النحْويّة)، ترجمة: د يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، ط1، 1987م.
20. هارون، عبد السلام محمد، (الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي)، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ – 2001م.
21. ابن يعيش، موفق الدين، (شرح المفصّل)، عالم الكتب – بيروت، مكتبة الخانجي– القاهرة.